

الدين والطاقة الإيجابية "وقفة قرآنية" بقلم الشيخ عماد مجوت



الدين والطاقة الأيجابية

"وقفة قرآنية"

بقلم الشيخ عماد مجوت

يشكل الأيحاء الأيجابي أبرز عناصر صناعة النجاح والعطاء في حركة الدين التي تتمحور حول إيجاد

عناصر الشعور بالطاقة عند الإنسان, فلا يقتصر حديث الدين بالإشارة الى خطوات النجاح التي تهيه له سبل الراحة والأستقرار , بل يتعدى الحديث ذلك ليجعل من مواطن الزلل, والعثرة, والتلكأ في الحياة إنطلاقة للبناء النفسي والصحة الروحية , فلا تنتهي عجلة النجاح عند خطأ قد يرتكبه ! بل أمده بالطاقة التي تشكل رافد النجاح البديل .

ففي صورة من صور تلك الطاقة يقول تعالى في معرض الثناء, وجعلهم إنموذجاً للنجاح مع الجزاء لهم : " وَالَّذِينَ إِذْ أَفْعَلُوا فَأَنصَرُوا بِآيَاتِنَا لِيُذَكَّرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ " (آل عمران: 136) . فالثناء على هؤلاء الذين ابتلوا بفعل الفاحشة , وظلم أنفسهم , لم يتوقفوا عند ذلك بل جعلوا منها إنطلاقة لإعادة الحسابات , فأتخذوا ثلاثة خطوات للنجاح , فقله تعالى : { ذكروا [] } فلم يعرضوا عنه لأن طمئينة القلب بذكره فعجلوا فعالجوا " فَاسْتَجِبْنَا لَهُمُ لِغَيْرِهَا وَلَمْ يُضِرَّنَا بِشَيْءٍ " (آل عمران: 136) . ثم أردفوه بفعل وهو الإقلاع ونفي العزم على العودة بقوله : { ولم يصروا } . فولدوا عند أنفسهم تأثيرا للانفعال النفساني , وهو العلم وهو قوله : { وهم يعلمون } . فجاء الجزاء بقوله تعالى: " أُولَئِكَ جَزَاءُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَلِئِن لَّمْ يَنتَهِوا لَأُولَئِكَ عَذَابُ أَلِيمٌ " (آل عمران: 136) . فالثناء على هؤلاء الذين ابتلوا بفعل الفاحشة , وظلم أنفسهم , لم يتوقفوا عند ذلك بل جعلوا منها إنطلاقة لإعادة الحسابات , فأتخذوا ثلاثة خطوات للنجاح , فقله تعالى : { ذكروا [] } فلم يعرضوا عنه لأن طمئينة القلب بذكره فعجلوا فعالجوا " فَاسْتَجِبْنَا لَهُمُ لِغَيْرِهَا وَلَمْ يُضِرَّنَا بِشَيْءٍ " (آل عمران: 136) . ثم أردفوه بفعل وهو الإقلاع ونفي العزم على العودة بقوله : { ولم يصروا } . فولدوا عند أنفسهم تأثيرا للانفعال النفساني , وهو العلم وهو قوله : { وهم يعلمون } . فجاء الجزاء بقوله تعالى: " أُولَئِكَ جَزَاءُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَلِئِن لَّمْ يَنتَهِوا لَأُولَئِكَ عَذَابُ أَلِيمٌ " (آل عمران: 136) .

وصورة أخرى من صور الإيحاء الفعال الذي يبعث في النفس الأمل وآلأستبدال هي صورة إستبدال السيئات بالحسنات كما في قوله تعالى: " وَالَّذِينَ إِذْ أَفْعَلُوا فَأَنصَرُوا بِآيَاتِنَا لِيُذَكَّرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ " (آل عمران: 136) . فالثناء على هؤلاء الذين ابتلوا بفعل الفاحشة , وظلم أنفسهم , لم يتوقفوا عند ذلك بل جعلوا منها إنطلاقة لإعادة الحسابات , فأتخذوا ثلاثة خطوات للنجاح , فقله تعالى : { ذكروا [] } فلم يعرضوا عنه لأن طمئينة القلب بذكره فعجلوا فعالجوا " فَاسْتَجِبْنَا لَهُمُ لِغَيْرِهَا وَلَمْ يُضِرَّنَا بِشَيْءٍ " (آل عمران: 136) . ثم أردفوه بفعل وهو الإقلاع ونفي العزم على العودة بقوله : { ولم يصروا } . فولدوا عند أنفسهم تأثيرا للانفعال النفساني , وهو العلم وهو قوله : { وهم يعلمون } . فجاء الجزاء بقوله تعالى: " أُولَئِكَ جَزَاءُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَلِئِن لَّمْ يَنتَهِوا لَأُولَئِكَ عَذَابُ أَلِيمٌ " (آل عمران: 136) .

وصورة أخرى من صور القيام من حيث التعثر قوله تعالى: " وَالَّذِينَ إِذْ أَفْعَلُوا فَأَنصَرُوا بِآيَاتِنَا لِيُذَكَّرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ " (آل عمران: 136) . فالثناء على هؤلاء الذين ابتلوا بفعل الفاحشة , وظلم أنفسهم , لم يتوقفوا عند ذلك بل جعلوا منها إنطلاقة لإعادة الحسابات , فأتخذوا ثلاثة خطوات للنجاح , فقله تعالى : { ذكروا [] } فلم يعرضوا عنه لأن طمئينة القلب بذكره فعجلوا فعالجوا " فَاسْتَجِبْنَا لَهُمُ لِغَيْرِهَا وَلَمْ يُضِرَّنَا بِشَيْءٍ " (آل عمران: 136) . ثم أردفوه بفعل وهو الإقلاع ونفي العزم على العودة بقوله : { ولم يصروا } . فولدوا عند أنفسهم تأثيرا للانفعال النفساني , وهو العلم وهو قوله : { وهم يعلمون } . فجاء الجزاء بقوله تعالى: " أُولَئِكَ جَزَاءُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَلِئِن لَّمْ يَنتَهِوا لَأُولَئِكَ عَذَابُ أَلِيمٌ " (آل عمران: 136) .

حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمُ أَرْضُهَا فُجُورُهُمْ
وَوَطَّنُوا أُنَّ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَىٰهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا
إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ" (التوبة:118) . فمهما تغلقت الأبواب فأن باب الكرم
لا يغلق , فأى أمل اوسع , وأى رجاء أرجى , واي دعوة أكرم ؟